حكى الحرث بن همام قال بلغني أن أبا زيد حين ناهز القبضة وابتز قيد

الهرم النهضة أحضر ابنه بعد ما استجاش ذهنه وقال له يا بني إنه قد دنا

ارتحالي من الفناء واكتحالي بمرود الفناء وأنت بحمد الله ولي عهدي وكبش

الكتيبة الساسانية من بعدي ومثلك لا تقرع له العصا ولا ينبه بطرق

الحصى ولكن قد ندب إلى الإذكار وجعل صقيلا للأفكار وإني أوصيك بما

لم يوص به شيث الأنباط ولا يعقوب الأسباط فاحفظ وصيتي وجانب

معصيتي واحذ مثالي واقفه أمثالي فإنك إن استنصحت بنصحي واستصبحت

بصبحي طاب معاشك وطال انتعاشك وأمرع خانك وارتفع دخانك وإن

تناسيت سورتي ونبذت مشورتي قل رماد أثافيك وزهد أهلك ورهطك فيك

يا بني

يا بني إني جربت حقائق الأمور وبلوت تصاريف الدهور فرأيت المرء

بنشبه لا بنسبه والفحص عن مكسبه لا عن حسبه وكنت سمعت أن المعايش

إمارة وتجارة وزراعة وصناعة فمارست هذه الأربع لأنظر أيها أوفق وأنفع

فما أحمدت منها معيشة ولا استرغدت فيها عيشة أما فرص الولايات وخلس

الإمارات فكأضغاث الأحلام والفيء المنتسخ بالظلام ويكفيها غصة مرارة

الفطام وأما بضائع أولي التجارات فعرضة للمخاطرات وطعمة للغارات وما

أشبهها بالطيور الطيارات وأما اتخاذ الضياع والتصدي للازدراع فمنهكة

للأعراض وقيود عائقة عن الارتكاض وقل ما خلا ربهما من إذلال أو رزق

روح بال وأما حرف أولي الصناعات فغير فاضلة عن الأقوات ولا نافقة

في

Copyright © King Saud University